القرية البيضاء

(مهداة الى بناة السد العالي)

« وكما انهم يعدون النيل سيل اوزوريس ، كذلك يعدون الارض جسم ايزيس »

« ان ثمة اضرحة كثيرة لاوزوريس بمصر ، لان ايزيس كانت تبني ضريحا حيثما عثرت على جزء من اشلائه »

بلوتارك

(١)

ايزيس من عام مضى جئنا اليها
جئنا اليها قرية بيضاء بنت الشمس ،
تجثم عند اقدام الحبيب
في النوبة السمراء ، في حرم المولع بالخلود
رمسيس ذي المجد العريض
ودنا الينا ....
ودنا الينا طائر غض الجناح
من مركب الشمس المكلل بالجلال
بجناحه الهفهاف لامس وجنتي ورنا الينا
وبلحنه المنغوم غمغم في مسامعنا نشيده
وبقلبنا القى نجيمه
وعلى قباب القرية البيضاء حوم ثم طار
والى الشمال سرى ... سرى نحو الشمال
وبكل رفة خافق
حمل النشيد الى السهول الى الجبال
وتهامس الوادي الخصيب بسره
« الروح عادت ...
غاب ظل الموت وانزاح البوار »
وسرت بكل دم حميا
نشوة للخلق ، اكسير لانبات الحياه
الصحو فار بصدرنا القا وشعله
« الروح عادت ...
« غاب ظل الموت وانزاح البوار »

(٢)

ايزيس ، يا نوارة الوادي ، ويا روح الكنانة
لم تشيخي ، لم يدب الشيب في فوديك ،
لم ينضب صباك ، ولم يزل في قلبك
الظمآن شوق للحبيب ...
ولهفة للخصب ، توق للعناق ...
ايزيس لا تبكي فقد عاد الحبيب
عاد الحبيب بلفحة الحب القديم
عاد الحبيب ليبذر النعمى ، ويجلي القفر
للبحر الغضوب .
في كل يوم يلتقي بالتربة العذراء في خلواتها
فيدب في اعصابها صحو ، وترجف في لقاء الحب ...
تنجب خضرة وتلين نعمى
ويشيع همس الحب في سرواتها
لما يناغيها النسيم ...
ايزيس لا تبكي فخصمك لن يعود
لا لن يعود ليأسر المحبوب ، يرميه
الى البحر المريد
فارادة ابنك يا جميلة حطمته بنت له
سدا عنيد
ليظل اوزير الحبيب بصدرك الوافي
ندى ورضى وجود

(٣)

ماذا لو ان حبيبك الغالي ونت خطواته
فسرى على مهل ليسقيك الهوى دنا فدنا
وصفا هواه فصار تحنانا وبذلا !
ماذا لو ان الحمرة المشبوبة الاهواء
في الصيف العنيف
وضرامه الجياش في فجر الخريف
قد رطبته يد الحنان يد الهوى فصفا ورقا
والقرية البيضاء يا ايزيس قد اهديتها
لهواه زلفى
غاصت الى الاعماق يحدوها الهوى ...
ذابت به ...
فصفا ورقا !

(٤)

لا لن تموت القرية البيضاء في حضن الهوى
فالحب بعث ونشور
لا ، سوف تمضي في قرار النيل ، قربانا
ونجوى وبخور
واذا الهوى المشتاق يوما ، مد يوما ساعديه
للتربة العذراء ـ خلف الخضرة السمراء ـ
في خلواتها
فتنفست ولها ، ودب بقلبها نبض الحياه ـ
القرية البيضاء من بين الحباب وفورة
الزبد الخصيب
ستعود الفا ... الف قريه
معابدا للحب ، للخير الوفير .
ايزيس لا تبكي فقد عاد الحبيب
عادت عبادته وعاد شبابه
ابناء حور بنوا له شم الهياكل والقصور
للخصب للخلق الدؤوب
لمي شعورك يا جميلة وانزعي ثوب الحداد
« الروح عادت ...
« غاب ظل الموت وانزاح البوار »

القاهرة

ملك عبد العزيز